مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد : 24 عدد 02 السنة :2025

الدعاية الأمريكية في ايران (1950-1953)

American Propaganda in Iran (1950-1953)

•اسم ولقب المؤلف الأول: أ.د. علاء رزاك فاضل النجار ، Alaa Razzak Fadhil Al-Najjar
الدرجة العلمية والعنوان المهني: استاذ ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة – العراق.
البريد الإلكتروني: Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/07/09. تاريخ القبول: 2025/11/17. تاريخ النشر: 2025 /12/14

ملخص:

سعت الولايات المتحدة الى تنفيذ اجنداتها في ايران عبر سياسة دعائية هدفت من خلالها الى احكام قبضتها على القرار الايراني في ظل حربها الباردة مع الاتحاد السوفييتي. اذ تمثلت تلك السياسة بمجموعة واسعة من الاهداف والوسائل والممارسات التي تم التخطيط لها بعناية فائقة، لما تمثله ايران من اهمية في الاستراتيجية الامريكية. وقد تكللت الجهود الامريكية بالنجاح على اثر قيادة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عملية انقلاب ناجحة اطاحة بحكومة مصدق في ايران عام 1953.

كلمات مفتاحية: الولايات المتحدة وايران، اذاعة صوت امريكا باللغة الفارسية، حكومة مصدق، القوة الناعمة.

Abstract:

The United States sought to implement its agenda in Iran through a propaganda policy aimed at tightening its grip on Iranian decision-making amid its Cold War with the Soviet Union. This policy featured a broad set of carefully planned objectives, methods, and practices, given Iran's importance to American strategy. American efforts culminated in success when the CIA led a successful coup that overthrew Mosaddegh's government in Iran in 1953..

Keywords: United States and Iran, Voice of America Persian, Mosaddegh's government, soft power.

*المؤلف المرسل

المقدمة:

كان لموقع إيران الجغرافي ومواردها الطبيعية والبشرية أثر كبير في تنافس وصراع الدول العظمى عليها، لاسيما بعد المتغيرات السياسية التي طرأت على الشرق الأوسط عقب نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، وظهور حالة من الصراع والمنافسة فيما عرف بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وعليه، مثلت إيران مسرحًا لتجاذبات القوة العظمى التي استخدمت كل الوسائل الممكنة بما في ذلك الحرب الاعلامية.

وعلى الرغم من ظهور حركة وطنية في إيران بقيادة الدكتور محمد مصدق، الذي تمكن من تشكيل الوزارة في عام 1951، وحاول أبعاد السيطرة الأجنبية عن البلاد والحفاظ على مواردها، إلا أن الأساليب الدعائية التي اعتمدتها الولايات المتحدة كان لها كلمة الفصل في نهاية المطاف. اذ تمكنت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية من أسقاط حكومته عام 1953، بعد أن صورت حكمه على أنه يشكل خطرًا حقيقيًا على البلاد، ويعمل على وضعها في مصاف الدول الشيوعية التابعة للاتحاد السوفيتي.

اهمية البحث: توضيح السياسة الدعائية للولايات المتحدة في ايران ابان السنوات (1950–1953)، والتي مثلت احدى الركائز الاساس للاستراتيجيات الامريكية في الشرق الاوسط. اذ إن اعتماد الولايات المتحدة على الوسائل الدعائية كان ذا قيمة حقيقية في تحقيق اهدافها ومصالحها العليا.

اشكالية البحث: تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

1- ما هي أهداف الدعاية الأمريكية في ايران؟

2- بماذا امتازت الدعاية الامريكية في ايران ابان حكومة مصدق الاولى(1951–1952)؟

3- ما هي الاساليب التي اعتمدتها الادارة الامريكية في دعايتها داخل ايران اثناء حكومة مصدق الثانية (1952–1953)؟ وهل نجحت في ذلك؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

1- تمثلت أهداف الدعاية الأمريكية في ايران بمجموعة واسعة من المحاور جاءت نتيجة دراسات مستفيضة هدفت إلى ترسيخ النفوذ الأمريكي في البلاد، وجعلها تابعة تدور في فلك المشاريع الغربية في المنطقة. وبطبيعة الحال فإن ذلك كان يدفع باتجاه القضاء على انتشار الافكار والمعتقدات الشيوعية التي كان لها انتشار واسع النطاق في ايران.

2- امتازت الدعاية الامريكية في ايران ابان حكومة مصدق الاولى بالحيطة والحذر. اذ كانت الولايات المتحدة تدرك جيدًا مدى الشعبية التي يتمتع بها الاخير، فضلًا عن قوة حزب توده الشيوعي الايراني، ناهيك عن رفض الشعب الايراني النفوذ البريطاني في البلاد، والذي نتج عنه استغلال بريطانيا لموارد ايران النفطية، الامر الذي انعكس بطبيعة الحال على التواجد الامريكي في ايران.

3- حاولت الولايات المتحدة الاستفادة من كل المكانيات المتوفرة لديها في حملتها الدعائية ضد حكومة مصدق الثانية. اذ لم تترك الممارسات الامريكية فئة داخل المجتمع الايراني الا واستهدفتها، لدرجة ان سكان المناطق الريفية كانوا ضمن الفئات المستهدفة في البرامج الامريكية. كما صورت الدعاية الامريكية حكومة مصدق الثانية على انها تابعة للاتحاد السوفييتي وتعمل على تنفيذ اجنداته في ايران، ومن ثم فهي تمثل خطرًا حقيقيًا على البلاد. وبالفعل، تمكنت الدعاية الامريكية من تحقيق مبتغاها، واسقاط حكومة مصدق عام 1953.

هدف البحث: توضيح أهداف وممارسات الدعاية الأمريكية في ايران في المدة (1950-1953) وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه ايران.

منهجية البحث: استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، والذي حاول فيه الباحث تتبع مسار الاحداث التاريخية على وفق وحدة الموضوع مع مراعات التسلسل الزمني للإحداث. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، كرس الاول لدراسة بواكير الدعاية الامريكية في ايران حتى عام 1951. على حين خصص الثاني لبحث الدعاية الامريكية في ايران ابان حكومة مصدق الاولى (1951–1952). اما المبحث الثالث فاهتم بدراسة دور الدعاية الامريكية في سقوط حكومة مصدق الثانية (1952–1953). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على الوثائق الامريكية غير المنشورة.

التمهيد

بدأت وزارة الخارجية الامريكية برنامج المعلومات والتبادل التعليمي الدولي على نطاق محدود في عام 1934، لمساعدة البعثات الأمريكية في تفسير سياسة الولايات المتحدة الخارجية. وفي 9 اب 1939، أقر الكونغرس الامريكي القانون رقم (355)، والذي نص على اطلاق برامج لتعزيز العلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية. وخلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، طورت الحكومة الامريكية برامج إعلامية جديدة تحت إشراف وكالات مستقلة بما في ذلك خدمة المعلومات الخارجية، والتي بدأت البث الإذاعي لصوت أمريكا في أوائل عام 1942، ومكتب معلومات الحرب، ومكتب منسق الشؤون بين الأمريكيتين، الذي أجرى برنامجًا إعلاميًا في الجمهوريات الأمريكية[1].

([1])Memorandum by the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Barrett) to the Under Secretary of State (Webb) and the Deputy Under Secretary of State for Administration (Humelsine), Washington, January 5, 1951, NO. 318, Cited in: Foreign Relations of the United States, 1951, National Security Affairs; Foreign Economic Policy, Volume I, United States Government Printing Office, Washington, 1979, Footnote 3, P. 902.(Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

الا ان الرئيس الامريكي هاري ترومان[2] Harry Truman، اصدر قرارًا في اب 1945، الغى بموجبه مكتب معلومات الحرب، ومكتب منسق الشؤون بين الأمريكيتين ونقل وظائفهما إلى وزارة الخارجية الامريكية. اذ تم دمج برامجهما مع أنشطة التبادل الإعلامي والثقافي التابعة للوزارة في مكتب المعلومات الدولية والشؤون الثقافية، تحت إشراف مساعد وزير الخارجية للشؤون العامة. وفي 1 اب 1946، أذن الكونغرس ببرنامج تبادل تعليمي بموجب القانون رقم (584). وبعد أن خفض الكونغرس الاعتمادات المخصصة لبرنامج المعلومات بشكل أكبر في عام 1947، أعيد تنظيم مكتب المعلومات والتبادل التعليمي الدولي وأعيد تسميته الى مكتب التبادل التعليمي والمعلوماتي الدولي[3].

ومع مطلع عام 1948، حدث تغيير في مبادئ الدعاية الامريكية عندما اقر الكونغرس الامريكي قانون تبادل المعلومات والتعليم الأميركي لعام 1948، المعروف أيضا باسم قانون سميث- موندت (Mundt - Smith)، والذي سمح رسميًا بخدمة الدعاية الخارجية على النقيض من الأنشطة المؤقتة التي كان يتم تمويلها من المخصصات أثناء وقت السلم. كما سمح هذا القانون بنشر المعلومات في الخارج عن الولايات المتحدة وشعبها والسياسات التي يقرها الكونغرس والرئيس ووزير الخارجية وغيرهم من المسؤولين عن الأمور التي تؤثر على الشؤون الخارجية للولايات المتحدة. وبعد مدة وجيزة من إقرار هذا

([2]) هاري ترومان: ولد في ولاية ميزوري عام 1884. اختاره الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت نائبًا له عام 1944. اصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة للمدة (1945–1953)، وسمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان عام 1945. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. توفي عام 1972. لمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724.

([3])Memorandum by the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Barrett) to the Under Secretary of State (Webb) and the Deputy Under Secretary of State for Administration (Humelsine), Washington, January 5, 1951, NO. 318, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit,, Footnote 3, PP. 902 – 903.

القانون اختير السفير السابق في إيران جورج ألين[4] George V. Allen، ليكون مساعدًا لوزير الخارجية للشؤون العامة. وتبع هذا التعيين الغاء مكتب التبادل التعليمي والمعلوماتي الدولي، وانشئ برنامج لتبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة (USIE) الذي ضم مكتب المعلومات الدولية (OII) ومكتب التبادل التعليمي (OEX). وخلال هذا الوقت، زادت جهود الدبلوماسية الأمريكية وسمح التمويل الكبير للبرنامج بالتوسع. كما بدأت وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) Central Intelligence Agency، أيضًا انشطتها في المجال الدعائي، على الرغم من أنه لم يكن بإمكان الوكالة التنافس مع وزارة الخارجية في هذا المجال حتى خمسينيات القرن العشرين[5].

المبحث الاول: بواكير الدعاية الامريكية في ايران حتى عام 1951.

بدأت إذاعة صوت أمريكا بث خدماتها باللغة الفارسية في 21 اذار 1949. وبحلول أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، بدأ برنامج فولبرايت (Fulbright Program) في تبادل الزمالات مع الشرق الأوسط. ومع ذلك، وبينما كانت برامج الدعاية الامريكية تتزايد في الشرق الأوسط، كانت

([4])جورج ألين: ولِدَ في دورهام بولاية نورث كارولاينا عام 1903. حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة هارفارد عام 1929. بدأ مسيرته الدبلوماسية عام 1930 عندما عمل نائبًا للقنصل الأمريكي في جامايكا، وفي عام 1931 أصبح نائبًا للقنصل الأمريكي في شنغهاي، كما أصبح نائبًا للقنصل الأمريكي في اليونان عام 1934، وبعد عامين تم تعيينه بمنصب القنصل الأمريكي في القاهرة، واستمر في ذلك المنصب حتى عام 1938 عندما عاد إلى واشنطن للعمل في قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية. أصبح سفيرًا للولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال الأعوام (1946 – 1948)، ثم شغل منصب مساعدًا لوزير الخارجية الأمريكية للشؤون العامة خلال عامي (1948 – 1949)، بعدها أصبح سفيرًا للولايات المتحدة في يوغسلافيا خلال الأعوام (1949–1953)، ثم شغل منصب السفير الأمريكي في النيبال والهند خلال الأعوام (1953–1955)، وخلال عامي (1956 – 1957) أصبح السفير الأمريكي في اليونان، وفي عام 1957 شغل منصب مدير وكالة الإعلام الأمريكية لغاية عام 1960. توفي عام 1970. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Sharon E. Knapp, Encyclopedia NCpedia, Allen, George Venable, Cited in: http://ncpedia.org/biography/allen-george-venable.

([5])Chris M. Goss, A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College, 2015, PP. 12-14.

السياسة الأمريكية تجاه المنطقة معنية في المقام الأول بالدفاع عن اليونان وتركيا مع ابداء بعض الاهتمام بإيران[6]. وعد ذلك تجسيدًا لاهتمام الادارة الامريكية في التصدي للشيوعية الدولية.

من جانبها، ابدت الحكومة الايرانية اهتمامها بالنشرة الاخبارية المطبوعة باللغة الكردية، التي كان يصدرها مكتب خدمة المعلومات الامريكية في بغداد منذ عام 1949، والتي كانت موجهة في المقام الأول الى كرد العراق، بهدف سد الفجوة في النشاط الإعلامي الديمقراطي المضاد للدعاية السوفيتية الموجهة للكرد. ففي شباط 1950، طلب مدير عام الدعاية والإذاعة الإيرانية بهرام شاروخ، من السفارة الامريكية في طهران ارسال مائة نسخة من النشرة إليه كل أسبوع من اجل توزيعها على زعماء القبائل الكرد في منطقة الحدود الإيرانية المتاخمة للعراق[7].

وفي اطار الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي، ارسلت وزارة الخارجية الامريكية الى سفارتها في طهران في عام 1950، فيلمًا تضمن دعاية مضادة للسوفييت من اجل عرضه على الجمهور الايراني. الا ان مسؤول الشؤون العامة في السفارة إدوارد ويلز **Edward C. Wells**، بعث برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 16 ايار 1950، اشار فيها الى ان جميع اعضاء السفارة شاهدوا الفيلم، وهم يرون بانه ليس من الممكن السماح بنشره على نطاق واسع في هذا الوقت، لأنه يحمل اشارات واضحة ضد السوفييت. ومع ذلك، اظهر ويلز رغبة السفارة في الاحتفاظ به لعرضه على جماهير مختارة. ومن الممكن أنه في حال انتهج السوفييت دعاية مباشرة ضد الولايات المتحدة داخل إيران، ستلجأ السفارة لاستخدام هذا النوع من الأفلام في معركتها الدعائية ضد الاتحاد السوفييتي. كما اشارت البرقية الى ان قيمة الفيلم ستكون بالطبع محدودة للغاية لان لغته هي الإنجليزية. وإذا ما اراد عرضه في إيران، فسيكون من الضروري احتواءه على ترجمة باللغة الفارسية. كما اقترح ويلز بانه اذا كانت الإدارة تفكر في إنتاج أفلام من النوع الدعائي

([6])Ibid, P. 16.

([7])United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Recent Developments in Connection with the Kurdish-Language News Bulletin, April 10, 1950.

الأكثر وضوحًا، فيجب أن تحتوي تلك الافلام على صور متحركة قصيرة، مدتها على الأرجح عشر دقائق، تسخر من النظام الشيوعي دون ذكره على نحو صريح. وان إنتاج تلك الافلام على غرار الاسلوب الذي اعتمده المنتج والمخرج والتر ديزني Walter Disney، في افلام الرسوم المتحركة (ميكي ماوس) و(دونالد دك) وما إلى ذلك، فان التقبل لها سيكون كبير في ايران. كما تساءل ويلز عما إذا كان ديزني، في ضوء الوتيرة المتزايدة للحرب الباردة، مهتمًا "**كواجب وطني**" بإعداد مثل هذه الافلام التي يمكن "**استخدامها للدفاع عن الديمقراطية حيث يتم الترويج للنظام الشيوعي بصوت عالٍ**"، وان الشعب الإيراني يحب السخرية الذكية وأسلوب ديزني معروف ومحبوب لديه، ومن ثم، فإن الجمع بين الاثنين سيوفر وسيلة إعلامية قوية جدًا لعرض رسائل الولايات المتحدة[8]. يبدو ان ويلز كان حريصًا في تسخير كل الامكانات والموارد المتاحة خدمًا للدعاية الامريكية في ايران.

واصلت الولايات المتحدة في توجيه دعايتها في ايران، اذ ارسلت السفارة الامريكية في طهران برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 5 حزيران 1950، ذكرت فيها إن موجة الاهتمام والحماس للولايات المتحدة المستوحاة من زيارة الشاه الى الاخيرة قد بدأت في التضاؤل. وان هذا ينعكس في فكرة متنامية مفادها أن الولايات المتحدة ليست مهتمة بشكل جدي بمستقبل إيران. ويروج على نطاق واسع أن واشنطن تجد ان الطبقة الحاكمة في ايران تعدَّ "**فاسدة وغير فعّالة**" ومن ثم فهي لا تستحق المساعدة، وان هذه الأفكار مغلفة بنمو الهزيمة في جميع أنحاء المجتمع. لذا فان موظفو برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة قاموا بتوسيع مرافقهم وجهودهم في محاولة للتعويض عن هذا الوضع من خلال نشر جميع المواد والاخبار التي تعبر عن اهتمام الادارة الامريكية بإيران في محاولة لتطوير توجه الإيرانيين نحو الولايات المتحدة واتخاذ موقف معادي للاتحاد السوفييتي[9].

([8])United States Embassy, Iran Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Motion Pictures-The Film Two Cities," May 16, 1950.

([9])United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Priority Aims and Objectives of the USIE Program in Iran Calls for Enhancing U.S. Prestige and Demonstrating Communist Fallacies," June 5, 1950.

كما اوضحت البرقية ان المحادثات التي اجرتها السفارة مع مسؤولي إذاعة صوت امريكا باللغة الفارسية اسفرت عن وضع خطط لبث الأخبار التي تفيد الدعاية الامريكية في إيران. وان (45%) من الأخبار الأجنبية المنشورة في الصحافة الإيرانية، هي مواد من اعداد برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة. وبينت البرقية ان عرض الافلام بواسطة الوحدات المتنقلة الامريكية تقتصر في الوقت الحاضر إلى حد كبير على طهران، والتي تعمل بجدول زمني كامل. وان القنصلية الامريكية في مشهد تقوم بعرض الافلام بعد ان تم تزويدها بجهاز عرض. وعلى نطاق أصغر تقوم قنصلية تبريز بذلك ايضًا. واشارت البرقية الى ان هذه الوسيلة تواجه صعوبات جمة لان المسافات في إيران كبيرة جدًا والطرق سيئة وأعطال الاجهزة متكررة، وانه لا يُتوقع من وسائط الأفلام أن تساهم في الأولويات والأهداف التي تروم إظهار نقاط الضعف والمغالطات للنظام الشيوعي، إلا بقدر ما يؤكد عرض القوة العسكرية والمعنوية للولايات المتحدة مقارنة بالنظام الشيوعي. كما نوهت البرقية الى ان المكتبة الامريكية في طهران تعد هي المكتبة الوحيدة في إيران، التي تمنح الاعارة المجانية لمدة عام واحد، وان معدل الحضور والتداول في المكتبة ارتفع إلى متوسط (4500) رائد شهريًا. والذين هم من المثقفين والمهنيين ورجال الأعمال والشباب والعسكريين ورجال الدين والطبقة المتوسطة[10].

وبحسب برقية السفارة الامريكية في موسكو الى وزارة الخارجية الامريكية في 19 اب 1950، فانه تم وضع خطط لإقامة "**علاقة عمل حميمة**" بين إذاعة صوت امريكا وراديو طهران[11]. على حين ذكرت برقية السفارة الامريكية في طهران الى وزارة الخارجية الامريكية في 19 تشرين الاول من العام نفسه، ان التنسيق الوثيق بين السفارة وقسم الدعاية الإيرانية "**أصبح فعالًا الآن**"، وان الصحافة والإذاعة الإيرانية بدأت في نشر مقالات وبرامج مناهضة للشيوعيين ومؤيدة للولايات المتحدة. وهي تقدم الدعم الكامل للقرض الأمريكي لإيران لشراء الآلات والمعدات الزراعية، وتروج لفكرة أن هذا القرض هو مساعدة لكل

([10]) Ibid.

([11])United States Embassy, Soviet Union, Cable from Alan G. Kirk to the Department of State. [Voice of America and Radio Tehran], August 19, 1950.

الشعب الإيراني، ويستهدف الصعوبات الاقتصادية في البلاد، وأن إمكانات إيران من الموارد تجعلها لا تحتاج إلا إلى المعدات المناسبة. وان قسم الدعاية الإيرانية مستعد لبدء حملة كبرى للترويج لشعار "**ارفعوا رؤوسكم إلى الأعلى**" من خلال الصحف والملصقات، لغرس الثقة في نفوس الشعب الإيراني، وجعله يركز على موارده الخاصة تحت زخم المساعدات الأمريكية. وفي البرقية ذاتها اقترحت السفارة أن تبث إذاعة صوت امريكا مواد تتضمن التركيز بشكل كبير على السلام، واعطاء زخم قوي ومستمر للدور الإيراني في الأمم المتحدة، واظهار دور الولايات المتحدة والأمم المتحدة في كوريا، وكذلك الملاحقات القضائية للمسلمين في الدول الشيوعية، والمواقف السوفييتية والشيوعية المعادية للدين الاسلامي[12].

من الطبيعي ان تكون السفارة الامريكية مهتمة بأدق التفاصيل المتعلقة بجهودها الدعائية في ايران. ففي برقيتها الى وزارة الخارجية الامريكية في 28 كانون الاول 1950، نوهت السفارة الى ان احدى دور السينما في طهران عرضت فيلمًا قديمًا انتج في الولايات المتحدة بعنوان "**نجم الشمال**"، وهو فيلم ذو طابع موالٍ لروسيا. لذا اقترحت السفارة أن تتواصل وزارة الخارجية الامريكية مع الموزع الأمريكي، وتطلب منه سحب نسخ هذا الفيلم من التداول. لان عرض فيلم أميركي يشيد بالاتحاد السوفييتي قد يلحق ضررًا كبيرًا في المصالح الامريكية. وان السفارة على يقين من أن الموزع إذا كان على علم بالظروف والتأثيرات التي يخلفها هذا الفيلم في إيران فإنه سيكون مهتمًا بنفس القدر بضمان عدم عرضه. كما اوضحت البرقية بانه على الرغم من أن فيلم نجم الشمال هو الفيلم الوحيد من هذا النوع الذي لفت انتباه السفارة، الا انه لا شك أن هناك أفلامًا أخرى تم إنتاجها بنوايا حسنة عندما كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي أفضل مما هي عليه في الوقت الحالي. وانه يمكن للموزعين تقديم المساعدة من خلال بذل كل

(12)United States Embassy, Iran, Cable from Henry F. Grady to the Department of State. [U.S.-Iranian Joint Propaganda Efforts], October 19, 1950.

الجهود لضمان عدم عرض مثل هذه الأفلام في الاماكن الحرجة، وإن السفارة حريصة على منع تكرار عرض هذا الفيلم في ايران مرة اخرى[13].

وعلى الرغم من ان برقية ويلز الى وزارة الخارجية الامريكية في 12 كانون الثاني 1951، ذكرت بشكل صريح ان غالبية الشعب الايراني غير مهتم على الإطلاق بالدعاية المعادية للسوفييت، لانه يشعر بأن حالته لا يمكن أن تكون أسوأ تحت أي نظام حكم، الا انه شدد على ان هناك احتمال كبير بأن تتمكن الولايات المتحدة من اكتساب قدر كبير من الهيبة والنوايا الحسنة اذا ما تمكنت من تلبية الاحتياجات الفورية للشعب الايراني. لذا دعا ويلز الى تنفيذ برامج لتطوير أساليب زراعية أفضل، وتحسين الصحة العامة، وخلق المزيد من الاهتمام بالتعليم، الامر الذي سيؤدي الى تعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل البلاد، والوصول إلى نسبة أكبر من سكان الريف بسرعة. كما اكد ويلز على اهمية اظهار هذه البرامج على انها برامج للحكومة الايرانية، اي ان توفر الولايات المتحدة الخطط المطلوبة والأفراد والمواد والمعدات، على ان تكون الدعاية لها باسم وشعار الحكومة الإيرانية. وإن الوسائل الإعلامية التي سيتم استخدامها لهذا الغرض ستشمل الأفلام والملصقات ومعارض الصور والراديو والصحافة والكتب والكتيبات التعليمية[14].

من جانب اخر، اوصى مؤتمر رؤساء البعثات الدبلوماسية الامريكية في الشرق الأوسط، الذي عقد في إسطنبول في المدة (14-21) شباط 1951، بضرورة الاهتمام ببرامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة، مع التشديد على اهمية الجودة والكفاءة في هذه البرامج، وتجنب التوسع السريع وغير المدروس خشية ان يؤدي الى نتائج عكسية، وتكوين صورة غير ملائمة عن تلك البرامج في أذهان حكومات وشعوب الشرق الأوسط. كما اوصى المؤتمر بوجوب السعي لاستكشاف إمكانية البدء في جمع

([13])United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Motion Pictures-Pro-Soviet Feature Film North Star," December 28, 1950.

([14])United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Notes on Expanded Program for Iran", January 12, 1951.

الأنماط والأنشطة الثقافية المحلية في دول الشرق الاوسط، بهدف خلق قدر أكبر من المعاملة بالمثل في هذا الصدد. وكان من ضمن استنتاجات المؤتمر، إن برامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة تدعم بشكل عام أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة المؤتمر، على الرغم من أن درجة نجاحها تختلف من بلد إلى آخر. وان إيران تمثل مشكلة خاصة في هذا الصدد، بسبب موقف السكان، والصعوبات التي خلقتها الحكومة الإيرانية، واحتكار الدعاية الافتراضي للسوفييت في شمال البلاد[15].

المبحث الثاني: الدعاية الامريكية في ايران ابان حكومة مصدق الاولى (1951–1952).

أصبح الدكتور محمد مصدق[16]، رئيسًا للوزراء في 29 نيسان 1951م[17]. وبحسب برقيتها الى وزارة الخارجية الامريكية في 6 اب 1951، وجدت السفارة الامريكية في طهران أن بدء بث إذاعة صوت امريكا برامج اللغة الكردية قد يكون ذا قيمة في الوصول إلى عدد كبير إلى حد ما من الشعوب الأكثر عزلة وفي مواجهة البث الروسي باللغة الكردية. كما ارتأت السفارة بانه سيكون من المرغوب فيه ان تحتوي البرامج الإذاعية على اشارات بشكل غير مباشر تدلل على مغالطات الشيوعية وعيوبها وتجنب الطابع المعادي للسوفييت بشكل كبير، وتجنب تشجيع القومية السياسية الكردية، علاوة على تشجيع ودعم

([15])Department of State Report, Conference of Middle East Chiefs of Mission, Istanbul, February 14-21, 1951.

([16])محمد مصدق: ولد في قرية احمد أباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878، و 1879، و 1881، و1882، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استنادًا إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلًا عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيرًا للمالية سنة 1923، ووزيرًا للخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائبًا في البرلمان الايراني عن أهالي طهران في دورات عدة منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

([17])حميد صفري، النفط يستعبد إيران، ترجمة عبد الرزاق الصافي، منشورات مكتبة بغداد، بغداد، 1966 م، ص 99 ؛ القبس، " جريدة "، الكويت، العدد 13181، 7 شباط 2010 م، ص 22.

حكومة إيران المركزية، من أجل تفادي الاستياء المحتمل من الحكومة الإيرانية التي يعد استمرار تعاونها ضروريًا فيما يتعلق بأنشطة البرامج الامريكية في إيران[18].

وعلى اثر تناقل بعض الصحف الامريكية خبر مفاده ان الأستاذ بجامعة ميشيغان جورج كاميرون George Cameron، ذكر ان السوفييت يتفوقون على الولايات المتحدة في "**معركة الدعاية**" في أجزاء من الشرق الأوسط. بعث مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون العامة إدوارد باريت Edward W. Barrett، رسالة الى كاميرون في 4 تشرين الاول 1951، اشار فيها بانه لا يستطيع إنكار صعوبة هذا النوع من العمليات، وان وزارة الخارجية الامريكية تود الاستفادة من ملاحظات واقتراحات كاميرون البناءة. واقترح باريت اما ان يكتب الاخير رسالة اليه توضح رؤيته حول هذا الموضوع او التحدث معه او مع مسؤول عمليات المعلومات في تلك المنطقة بوزارة الخارجية الامريكية شيبرد جونز Shepard Jones. وفي الختام اشار باريت الى ان الوزارة تبحث دائمًا عن وسائل لتطوير عملها في هذا المجال، وستكون ممتنة لتعاون كاميرون معها[19].

من جانبه بعث جورج كاميرون رسالة إلى إدوارد باريت في 24 تشرين الأول 1951، ذكر فيها بان التقارير الصحفية كانت "**مشوهة وغير دقيقة تمامًا**"، وتجاهلت الموضوعات الرئيسة لصالح تعليقات أقل أهمية وأكثر إثارة. واوضح انه عاش لمدة ستة أشهر تقريبًا بين الكرد العراقيين والإيرانيين، وكان منشغلًا بمهامه الخاصة التي تضمنت فحص المنطقة من وجهات نظر متعددة، مثل التاريخ واللغة والجغرافيا وعلم الإنسان والآثار والحكم. ولم تكن لديه سوى فرصة ضئيلة لمراقبة انشطة الدعاية لوزارة الخارجية الامريكية. ولكنه رأى بعض النتائج، فضلًا عن ردود أفعال الناس، وخاصة في كردستان. ولم تكن هذه النتائج جيدة. اذ ذكر كاميرون مثلًا على قوله، بانه امضى أيامًا عدة في منطقة زعيم قبيلة بارادوست، الذي يرأس نحو

(18)United States Embassy, Iran, Cable from Henry F. Grady to the Department of State. [Kurdish Voice of America Broadcasts], August 6, 1951.

(19)Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs Letter from Edward W. Barrett to George Cameron, Propaganda Advice, October 4, 1951.

خمسة آلاف كردي. وفي خيمته شاهد لوحة صغيرة عليها صور لخنزير ذيله على شكل المطرقة والمنجل، وكان الخنزير عازمًا على التهام أجزاء مختلفة من العالم. وابدى زعيم القبيلة غضبه الشديد عند حديثه مع كاميرون، وذكر إن شعبه يعرف الشيوعية، ولكنهم يعرفون بشكل أفضل سوء حالتهم الصحية وفقرهم. واشار الى انه يعرف الرجل البغدادي الذي يرسم هذه الرسومات للحكومة الامريكية، كما انه يعرف مقدار المبلغ الذي يتقاضاه سنويًا. وطرح تساؤلًا مفاده إذا كان ربع هذا المبلغ متاحًا للأدوية أو أي منتج امريكي آخر يمكن استخدامه للحد من الفقر أو تحسين صحة قومه، ألن يكون هذا نهجًا دعائيًا أكثر نجاحًا؟. كما اوضح كاميرون بان لديه معلومات تفيد بأن تلك المنطقة مليئة بالدعاة إلى الشيوعية. وعبر عن خشيته في حال لم يتم الاخذ في الحسبان القوة الهائلة التي تؤديها أجهزة الراديو في إيران، وذكر بانه يوجد جهاز راديو في كل مقهى، وان الدعاية المعادية لبريطانيا وأحيانًا للأمريكيين، ألحقت ضررًا بالغًا بموقف الولايات المتحدة هناك. "**ويشعر الإيرانيون بأن الذيل البريطاني يهز الكلب الأميركي بنجاح كبير**"[20]. في اشارة واضحة الى ان البريطانيون كانوا مؤثرين كثيرًا في سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران آنذاك.

وعلى اثر تصاعد الخلافات بين بريطانيا وايران بسبب تأميم الحكومة الايرانية صناعة النفط[21]، شنت الصحف الامريكية حملة شعواء ضد سياسة ايران النفطية، وهو ما اثار حفيظة السفارة الامريكية في ايران.

([20])Letter from George Cameron to Edward W. Barrett, Propaganda Activities in Iraq, October 24, 1951.

([21])صادق مجلس النواب الايراني في ١٥ آذار ١٩٥١ على قرار تأميم النفط بأغلبية (١٠٦) صوت. في حين صادق مجلس الأعيان على القرار في ٢٠ آذار ١٩٥١. ووضعت لجنة النفط في 26 من الشهر نفسه، قانونًا آخر بخصوص تنفيذ قرار تأميم صناعة النفط في إيران وسحب يد شركة النفط الانكلو – إيرانية. وبعد موافقة مجلس النواب على هذا القانون في ٢٨ نيسان 1951، صادق عليه مجلس الأعيان بعد يومين، وقدم القانونان إلى الشاه، الذي اضطر إلى توقيعهما رغم تدخل السفير البريطاني ومحاولته إقناعه بالتريث أملًا في حدوث تغييرات وإنهاء التوتر المستحكم بين الطرفين، وهكذا صدر القانونان في 1 ايار ١٩٥١. يراجع: خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، بيروت، 2015، ص 185.

اذ بعث السفير والسفير الامريكي في ايران لوي هندرسون [22] **Loy W. Henderson**، برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 21 تشرين الثاني 1951، اشار فيها الى ان انتقاد الصحف الامريكية سياسة ايران النفطية بهذا الشكل يعد "**أمر غير حكيم**". وبين اهمية ان تقوم إذاعة صوت امريكا في الأيام القليلة المقبلة باستعراض مختلف المقالات الافتتاحية الانتقادية بأسلوب ودي ومتحفظ، على أن يتم هذا بطريقة تنقل فكرة مفادها أن الولايات المتحدة متسقة عمومًا مع التطلعات الإيرانية إلى الاستقلال الاقتصادي والسياسي الكامل، ولكنها تميل إلى الاعتقاد بأن الإيرانيين سمحوا لأنفسهم بأن ينجرفوا تحت تأثير العواطف، الأمر الذي جعلهم في موقف غير عادل تجاه أنفسهم وجعل من الصعب للغاية على أصدقائهم الأميركيين مساعدتهم دون أن يبدو أنهم يوافقون "**على تصرفاتهم المتهورة إلى حد ما وموقفهم غير المعقول**". كما شدد هندرسون على اهمية اختيار مقاطع من المقالات الافتتاحية للحصف الامريكية أو التصريحات التي أدلى بها مسؤولون أميركيون بارزون تظهر تفهمهم للموقف الإيراني وتحث بريطانيا على إظهار المزيد من المرونة. علاوة على ذلك، حث هندرسون وزارة الخارجية الامريكية الايعاز الى اذاعة صوت امريكا ان تظهر رغبة الشعب الأميركي في مساعدة الشعب الإيراني بكل الطرق الممكنة، وأن تشير إلى الشاه بوصفه زعيم ايران التقدمي[23].

([22]) لوي هندرسون: ولد في ولاية أركنساس الامريكية عام 1892. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انظم الى السلك الدبلوماسي عام 1922 بوصفه نائبًا للقنصل في دبلن. وفي أواخر عام 1924 نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية. تبوء بعدها مناصب عدة منها: سفيرًا في بغداد في المدة (1943–1945)، وسفيرًا في الهند (1948–1951)، وسفيرًا في طهران (1951–1954)، اصبح بعدها نائبًا لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (1955 – 1961). توفى عام 1986. للمزيد يراجع:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997, pp.149 – 155; Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000, PP. 78-79.

([23])United States Embassy, Iran, Cable from Loy Henderson to the Department of State. [Iranian Oil Policy], November 21, 1951.

وضمن برامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة كانت إذاعة طهران، تتلقى سلسلة من النصوص الإذاعية والتي شملت مختلف المواضيع مثل بعض الامراض الشائعة كالملاريا، والتيفوئيد، والسل، ونزلات البرد. وكذلك نتائج أحدث الأبحاث الامريكية، وسلسلة الصناعات الجديدة في الولايات المتحدة التي غطت مواد مثل البلاستيك، ومحركات الديزل، والكيمياء، والأطعمة المجمدة والأسمدة. وكان يتم إعداد هذه الموضوعات بناء على رغبة نائب مدير إدارة الصحافة والدعاية الايرانية بشير فرهمند، الذي حل محل شجاع الدين شفا في منصب المدير في كانون الثاني عام 1952[24].

وبعد ان عثر موظف في إدارة الصحافة والدعاية في مكتب فرهمند على رسالة موجهه إلى الاخير من احد موظفو برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة. أخذ الرسالة وسلمها إلى مدير إدارة الصحافة والدعاية الايرانية السابق المدعو اسفنديار بوزورجمهر، الذي نقلها بدوره إلى أعضاء المعارضة في البرلمان الايراني وصحف المعارضة. وعلى اثر ذلك، نشرت صحيفة (فرمان) (FARMAN)- احد الصحف التي كانت تصدر في طهران- مقالًا بعنوان (إدارة الصحافة والدعاية تديرها السفارة الأمريكية) في 12 كانون الثاني 1952، وجاء فيه: "**منذ عودة رئيس الوزراء من أمريكا، أصبحت إدارة الصحافة والدعاية تحت إدارة السفارة الأمريكية. حتى أن نصوص البرامج التي تبث من الواحدة إلى الخامسة عشرة بعد الظهر يتم إعدادها وقراءتها أحيانًا من قبل موظفي السفارة الأمريكية. ويتم اختيار وتحرير جميع الأخبار الأجنبية التي تبثها إذاعة طهران من قبل السفارة الأمريكية. وان بشير فرهمند هو الوسيط وقد تم تعيينه مؤخرًا رئيسًا للقسم مقابل الخدمات التي قدمها. ويُعتقد أن السفارة الأمريكية كانت تدفع مبالغ مالية لقسم الصحافة والدعاية بهدف استخدام هذا القسم كوسيلة للدعاية للولايات المتحدة. وقد حصل بشير فرهمند على نصيبه من الأموال ويُعتقد أن الخلاف بينه وبين شجاع الدين شفا كان حول تقاسم مدفوعات السفارة الأمريكية. ولأن الأجانب دعموا فرهمند فقد فاز بالرهان**". وبعد ان احدثت تلك الاخبار ضجة اعلامية وسياسية واسعة النطاق في ايران، استدعى

(24)United States Embassy, Iran Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "IE: Local Newspaper Item on USIE Radio Scripts," January 14, 1952.

رئيس الوزراء مصدق فرهند وطلب توضيحًا منه. وبدوره أشار الاخير إلى أن تلك المواضيع تعد علمية وهي مهمة لإذاعة طهران، وأن تلك الاجراءات قديمة العهد. لذا سمح له مصدق بمواصلة استخدام النصوص التي كان يعدها موظفو برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة[25].

واصلت الصحف الايرانية المعارضة توجيه الانتقادات الى اذاعة طهران لاعتمادها على نصوص مدعومة من الولايات المتحدة في برامجها. ففي 21 كانون الثاني 1952، بعثت السفارة الامريكية في طهران رسالة الى وزارة الخارجية الامريكية ذكرت فيها ان صحيفة (كيام ديراكشان) (**Kiam Derakshan**)، والتي تصدر من طهران نشرت مقالًا جاء في الجزء الاول منه: "**تبث إذاعة طهران أقذر الأخبار وأكثر التعليقات خزيًا. ويتم تحرير وإعداد مثل هذه الأخبار والتعليقات من قبل ما يسمى الكتاب الوطنيين الذين يتقاضون رواتب باهظة مقابل القذارة التي يطعمون بها الناس.. فضلًا عن ذلك، أصبحت إذاعة طهران الآن فرعًا لإذاعة صوت أمريكا، وهي تبث تقارير إخبارية ومقالات تم إعدادها وتحريرها في إطار برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة. وعادة ما تدفع السفارة الأميركية مبالغ طائلة لكل الصحف التي تنشر مثل هذه التقارير أو المقالات أو الأخبار، ولكن الشيء المدهش والمثير للشفقة في الأمر برمته هو أن إذاعة طهران لا تتلقى سنتًا واحدًا مقابل خدماتها المطيعة. إن إذاعة طهران تخدم العالم الأميركي وتبث سخافات من صنع برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة وتنفق مبالغ طائلة من أموال خزينتنا الفقيرة.. إننا نستمع كل يوم إلى أحاديث مطولة عن صناعة المطاط الأمريكية، وصناعة السيارات، ومصانع الدبابات، والمبالغ الخيالية التي يجنيها الصناعيون الأمريكيون**"[26].

كما اوضح المقال اعلاه، بانه قبل بضع سنوات، زعمت الحكومة الايرانية – التي كانت تنوي قطع برنامج الجمعية الثقافية الإيرانية السوفييتية عن إذاعة طهران – أنها قررت التوقف عن بث أي برنامج أجنبي

([25])Ibid.

([26])United States Embassy, Iran, Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "I.E.: Local Newspaper Items of USIE Radio Scripts," January 21, 1952.

من إذاعة طهران. الا انه وربما بسبب الصداقة القائمة بين حاشية الحكومة والمسؤولين الأمريكيين، بدأت إذاعة طهران مرة أخرى في بث "**السخافات**" التي تروج لها السفارة الأمريكية في طهران. وان المذيع الإيراني، بناء على تعليمات رئيسه، يتحدث نيابة عن الولايات المتحدة بوصفها رمزًا للإنسانية وهي محبة للسلام. وبدلًا من بث البرامج التي يستفيد منها الشعب الايراني، فإنه يروي قصصًا عن جودة البالونات البلاستيكية المصنوعة من النايلون والطرق المغطاة بالمطاط في الولايات المتحدة[27].

وفي اطار بحث موضوع الدعاية الامريكية في ايران، قسمت السفارة الامريكية في طهران في رسالتها الى وزارة الخارجية الامريكية بتاريخ 28 نيسان 1952، الشعب الايراني الى اربع فئات رئيسة مستهدفة للدعاية الامريكية، ضمت الفئة الاولى، الشاه وموظفو الديوان الملكي وملاك الأراضي الأثرياء. وعلى وفق اعتقاد السفارة فان هذه المجموعة المحافظة مهتمة بشكل حيوي بالحفاظ على سلامة إيران، لذا فانه لابد من حثها على اتخاذ المزيد من الإجراءات الإيجابية التي من شأنها ان تقوض الشيوعية وترسخ النفوذ الامريكي في البلاد. كما اوضحت الرسالة إن الوصول الى هذه المجموعة عبر برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة يعد محدود للغاية. وعليه يجب الاعتماد في هذه المسألة على السفير هندرسون، الذي بإمكانه التواصل معها بسهولة. على حين ضمت الفئة الثانية أساتذة وطلاب الجامعات، ومعلمو وطلاب المدارس الثانوية، والرجال المهنيون، وموظفو الحكومة. ورأت السفارة ان هذه المجموعة هي الأكثر أهمية لأنها تمثل صناع الرأي العام، وتقود حركات سياسية واجتماعية عدة، وينشط العملاء والعمال السوفييت بين هذه المجموعة أكثر من أي مجموعة أخرى في البلاد. ولحسن الحظ، فهي مجموعة يمكن الوصول إليها بسهولة من خلال جميع وسائط برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة. اما الفئة الثالثة فقد شملت قادة الرأي العام بين الجماهير الأمية، ورجال الدين، ورؤساء القرى، وزعماء القبائل. وبينت السفارة بانه على الرغم من أن سكان الريف هادئون "**حاليًا**"، إلا أن هناك مؤشرات على

(27)Ibid.

أنه مع امتداد برامج النقطة الرابعة[28] (**Point Four Program**) في جميع أنحاء البلاد، فإن حزب توده سينشط بشكل متزايد ويعمل على إثارة السخط والفوضى بين سكان الريف. وعبرت السفارة عن املها في أنه من خلال التركيز على هذه الفئة يمكن منع حزب توده من تنفيذ خططه. كما اعتقدت السفارة بانه يمكن الوصول إلى هذه المجموعة من خلال تشغيل الوحدات المتنقلة ونشر المواد الإعلامية. اما المجموعة الرابعة فقد ضمت قادة العمال وضباط الجيش. وبينت السفارة ان العملاء السوفييت يعملون على كلتا المجموعتين بشكل متقطع ولكن بنشاط ملحوظ في الوتيرة. لان هاتين الفئتين تمثل مجال مناسب لأنشطتهم بسبب ظروف العمل الصعبة، والتحقيقات والتقارير في الجيش[29]. وبهذا الوصف والتقسيم لفئات الشعب الايراني بدى واضحًا ان السفارة الامريكية في طهران حددت المستهدفين الاساس الذين يجب ان تركز الدعاية الامريكية عليهم، فضلًا عن تحديد مكامن انتشار الشيوعية داخل المجتمع الايراني.

المبحث الثالث: دور الدعاية الامريكية في سقوط حكومة مصدق الثانية (1952–1953).

حدث خلاف سياسي بين الشاه ومصدق، عندما حاول الأخير استخدام حقه الدستوري في تسمية وزير الحربية. وهو امتياز تمتع به الشاه خلافًا للدستور. الأمر الذي أدى إلى تقديم مصدق استقالته في 17

(28)برامج النقطة الرابعة: هو برنامج امريكي للمساعدة الفنية والمعونة الاقتصادية للدول النامية. وقد سُمي بهذا الاسم لأنه كان النقطة الرابعة من خطاب تنصيب الرئيس هاري ترومان عام ١٩٤٩. وكان البرنامج يُدار في الأصل من قِبل وكالة خاصة تابعة لوزارة الخارجية، ولكن في عام ١٩٥٣ دُمج مع برامج مساعدات خارجية أخرى. ورغم أنه لم يكن واضحًا في البداية شكل المساعدة المقدمة للدول النامية، إلا أن التركيز سرعان ما وُضع على المساعدة الفنية، لا سيما في مجالات الزراعة والصحة العامة والتعليم. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/event/Point-Four-Program.

(29)United States Embassy, Iran, Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "IIA: Country Plan," April 28, 1952.

تموز 1952[30]. وعلى أثر ذلك حضر وزير البلاط الإيراني حسين علاء[31] إلى مجلس النواب، وأخبر أعضاء المجلس بالخلاف الذي حصل بين الشاه ومصدق، وبسببه قدم الاخير استقالته، كما أبلغهم أن الشاه يطلب منهم أن يصوتوا على أي شخص ليكون رئيسًا للوزراء[32]. وعلى الرغم من تردد أسماء كثيرة لتشكيل الوزارة الجديدة، الا ان قوّام السلطنة[33] كان الأقرب إلى تشكيلها[34].

لم يكتب لوزارة قوام الاستمرار طويلًا، اذ اضطر الشاه تحت تأثير ضغط المؤسسة الدينية والجماهير الإيرانية الى تكليف مصدق بتشكيل الوزارة من جديد في 21 تموز 1952. ليس هذا فحسب، بل أن الشاه تنازل عن موقفه السابق في تسمية وزير الدفاع[35]. وعلى أثر ذلك، أجتمع مجلس النواب في اليوم نفسه،

([30]) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، بنياد فرهنكي امام رضا، تهران، 1360 ش، ص 275 ؛ لطفعلي لطيفي باكدة، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران، 1380 ش، ص 82 ؛ موسى نجفي، موسى فقيه حقاني، تاريخ تحولات سياسي إيران ، جاب جهارم ، تهران ، 1384ش، ص 479 – 480.

([31])حسين علاء: ولد في طهران عام 1884. وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. تقلد منصب السفير في سفارات عدة في الدول الأوربية، منها اسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيرًا للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين سفيرًا في واشنطن، وممثلًا لإيران في الأمم المتحدة عام 1941. عين وزيرًا للخارجية عام 1950، ثم تقلد منصب وزيرًا للبلاط الإيراني عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266– 270.

([32]) علي محمدي، ، آيت الله كاشاني ، رأيت الاستقلال ، جاب اول ، نشر سازمان ، قم ، 1373 ش ، ص 75.

([33])قوام السلطنة: ولد في طهران من عائلة ثرية عام 1877م. درس العلوم السياسية في باريس، وبعد عودته إلى البلاد، أصبح وزيرًا في عدد من الوزارات. بعد انقلاب عام 1921م، اعتقل وهو في معتقله كلفه الشاه احمد القاجاري بتشكيل الوزارة خلفًا لوزارة ضياء الدين، وبقى رئيسًا للوزراء حتى عام 1922 م، ومن حزيران 1922 حتى عام 1923 اصبح من جديد رئيساً للوزراء لكنه توجه الى المنفى في اوروبا بسبب شكوك رضا شاه. وعند عودته إلى بلاده اعتزل الحياة السياسية حتى سقوط رضا شاه، إذ عاد لنشاطه السياسي من جديد. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002، ص61.

([34]) علي رهنما، نيروهاي مذهبي بر بستر حركت نهضت ملي ، جاب دوم ، تهران ، 1387 ش، ص 655.

([35]) محمود سخائي، مصدق رستاخيز ملت، تهرأن، 1331 ش، ص 11 ؛ مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984م، ص 55 – 56 ؛ خيرات البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت، د. ت، ص 84.

وكلف مصدق بتشكيل الوزارة بعد أن حصل على (61) صوتًا من مجموع (64) نائبًا حضروا تلك الجلسة. وفي الجلسة الاستثنائية لمجلس الشيوخ، التي عقدت في 23 تموز 1952، وافق أعضاءه على تكليف مصدق لتشكيل الوزارة، بعد حصوله على (63) صوتًا وأمتنع (8) أعضاء عن التصويت[36].

شدد وزير الخارجية الامريكية دين آتشيسون[37] **Dean Acheson**، في برقيته الى السفارة الامريكية في ايران في 28 تموز 1952، على ضرورة ابداء وسائل الإعلام الامريكية أدنى قدر من الاهتمام بالتطورات السياسية الإيرانية، وخاصة فيما يتعلق بالمناورات المتعلقة بالنفط أو الجدل الدائر حوله. وعلى الرغم من حث آتشيسون على تجنب التصريحات التي تشير إلى قلق الولايات المتحدة بشأن مصير إيران. الا انه رحب بفكرة ابداء التعليقات الواقعية والمعتدلة المتعلقة بجهود الحكومة الإيرانية في قمع الفوضى وكشف مؤامرات حزب توده[38].

من جانبه، ارسل السفير هندرسون برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 6 ايلول 1952، حملت عنوان (تقييم فعالية برنامج الدعاية الأمريكية في إيران)، واحتوت على مجموعة من النقاط التي تمثلت بالاتي[39]:

1. الأهداف الإعلامية للولايات المتحدة في ايران:

(أ) تعزيز مقاومة وتسلل الشيوعية من خلال تطوير نموذج للوحدة الوطنية.

([36])دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4962 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 28 تموز 1952 م، رقم الوثيقة 87، ص 186.

([37]) دين آتشيسون: ولِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1893. درس القانون في جامعة يال. شغل منصب مساعدٍ لوزير المالية الأمريكية عام 1933، وساهم عام 1947 في وضع مبدأ ترومان، كما كان من بين الذين هيأوا لتنفيذ مشروع مارشال، وأصبح عام 1949 وزيرًا للخارجية وبقي في هذا المنصب حتى عام 1953، وخلال مدة وزارته تحمل مع الرئيس ترومان مسؤولية الدبلوماسية الأمريكية فيما يتعلق بحلف شمالي الأطلسي (الناتو)، ومحادثات السلام في كوريا والمسألة الصينية وإعادة تسليح ألمانيا. توفي عام 1971. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 58.

([38])Department of State Cable from Dean Acheson to the United States Embassy, Iran. [Media Guidance for Iran], July 28, 1952.

([39])United States Embassy, Iran, Cable from Loy Henderson to the Department of State. [U.S. Propaganda Program in Iran], September 6, 1952.

(ب) تنمية القناعة بأن العلاقات الوثيقة مع الغرب توفر المسار الأكثر فائدة لإيران.

(ت) نشر الدعاية التي توضح اهتمام الولايات المتحدة بتطلعات عامة الناس في إيران نحو مستوى معيشي أعلى.

(ث) إلهام الثقة في دعم الولايات المتحدة لأمن إيران واستقلالها.

(ج) تنمية الثقة في قوة العالم الجديد ومستقبل إيران المتنامي في ظل العالم الحر.

2. ان الاجهزة والوسائل الاعلامية والمعلوماتية الامريكية حققت بعض النجاح في العمل نحو تحقيق الغايات اعلاه. اذ إن كتابة الأخبار وتوزيعها على الصحف، وبرنامج تبادل الأشخاص، والأنشطة في المجال التعليمي بالتعاون مع وزارة التعليم، وتأثير برنامج الافلام على السكان الريفيين، والتأثير الذي تمارسه خدمات المكتبات، كل ذلك قد قدم مساهمات كبيرة في تشكيل الرأي العام بما يتفق مع أهداف برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة.

3. أن برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة متوازن بشكل جيد، الا انه في ظل التطورات السياسية الأخيرة، فإن البرنامج بأكمله قيد الدراسة الدقيقة. ومن المأمول أن تكتمل هذه الدراسة في غضون عشرة أيام إلى أسبوعين، اذ سيتم تقديم توصيات محددة في ذلك الوقت. وإن مستوى العاملين في تشغيل البرنامج جيد جدًا بشكل عام. وهناك اتصال جيد وتعاون بين برنامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة وأشخاص آخرين من البعثات الأمريكية.

4. ان البرامج الاعلامية للسوفييت في ايران كبيرة جدًا، ويتم تنفيذها من خلال الراديو والمنشورات. وإن برامجهم الاذاعية تعد فعال للغاية لأنها جيدة وتبث على العديد من الترددات القوية. وهناك ست محطات سوفييتية تبث أخبار وتعليقات وموسيقى على مدار (38) ساعة في الأسبوع. لذا فان السوفييت يتفوقون في برامجهم على جميع البرامج الأخرى بما في ذلك البرامج الإيرانية. وإن زيادة الولايات المتحدة معدات الاستقبال لن تؤدي إلا إلى زيادة جمهور السوفييت ما لم يتم تعزيز فعالية الإذاعة الأميركية من خلال قدرة إذاعة صوت امريكا على بث برامج أقوى وأكثر تواترًا باللغة الفارسية. كما ان برنامج النشر السوفييتي يعتمد على توزيع كميات كبيرة من الكتب المؤيدة للسوفييت فضلًا عن العديد من المجلات الشعبية. كما

تشهد صحف حزب توده زيادة كبيرة في التوزيع، وخاصة في الريف. علاوة على ذلك، ينشر حزب توده الكتيبات والملصقات، ويطبع الشعارات على العوارض والأرصفة واللافتات.

وبعد تطور الخلافات حول النفط بين بريطانيا وايران، اخذت الحكومة البريطانية تعمل على الاطاحة بمصدق، لذا التقت الاستخبارات البريطانية في تشرين الثاني ١٩٥٢، بأحد أبرز عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) كيرمت روزفلت[40] Kermit Roosevelt، أثناء وجوده في لندن لمناقشة تدبير مؤامرة تطيح بحكومة مصدق، وقد أعربت الاستخبارات البريطانية عن القلق البريطاني حول الوضع السيء الذي وصلت اليه شركة النفط الأنكلو – ايرانية، لاسيما بعد أن طرد مصدق جميع موظفيها، فضلًا عن قيامه بطرد السفير البريطاني، مما دفع شركة النفط الأنكلو- ايرانية بالاتفاق مع الحكومة البريطانية للاتصال بوكالة الاستخبارات الامريكية لوضع خطة لإسقاط مصدق. ووفقًا لذلك، وصل في شباط ١٩٥٣ وفد بريطاني الى واشنطن لغرض الاجتماع مع مدير وكالة الاستخبارات المركزية ألن دالاس[41] Allen Dulles، واقترح الوفد عليه اسناد المهمة الى روزفلت، لقيادة عملية انقلاب عسكري ضد مصدق نظرًا لخدماته المعروفة في دوائر الاستخبارات الامريكية[42].

([40])كيرمت روزفلت: حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (1858 – 1919)، وهو أستاذ في التاريخ، ووكيل دائرة الخدمات الإستراتيجية، وبعد الحرب العالمية الثانية أنضم إلى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويعد من أبرز عملائها حتى أنهُ أصبح رئيسًا لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وتميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، أللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت، 1970 م، ص 84 – 85 ؛ دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة، د. ت، ص 141 – 143.

([41]) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فوستر دالاس. ولِدَ في نيويورك عام 1893. حصل على شهادة الماجستير في القانون عام 1926 من جامعة برينستون، عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول 1942 لغاية أيار 1945، وفي عام 1947، أصبح نائبًا لمدير وكالة الاستخبارات المركزية، ثم أصبح مديرًا للوكالة في عام 1953، وبقي في منصبه حتى عام 1961. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

بدأ روزفلت بتقديم عرض لخطة "مسودة لندن" المزمع تنفيذها للإطاحة بمصدق في اجتماع عقد بوزارة الخارجية الامريكية في 25 حزيران 1953، ضم العديد من الشخصيات البارزة في الحكومة الامريكية، بما فيهم وزير الخارجية جون فوستر دالاس[43] John Foster Dulles، ووزير الدفاع تشارلز ويلسون[44]

Brandon Toropov, Op.Cit., P. 51 ; Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004, PP. 81 - 82.

([42]) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 246 – 248.

([43])جون فوستر دالاس: ولِدَ في واشنطن عام 1888، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيرًا للخارجية في عهد الرئيس بنيامين هاريسون (1889 – 1893)، في حين كان والد زوجة دالاس وزيرًا للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (1913 – 1921). أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر فرساي للسلام عام 1919. أصبح وزيرًا للخارجية الأمريكية بين عامي (1953-1959). ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي. توفي في واشنطن عام 1959. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.,1989, PP. 265 – 266.

([44]) تشارلز ولسون: مهندس وسياسي ورجل أعمال ولد في مينيرفا، أوهايو عام 1890. حصل على شهادة في الهندسة الكهربائية من معهد كارنيجي للتكنولوجيا في عام 1909. عمل مسؤولًا عن المهندسين ومديرًا لمبيعات قسم السيارات في الشركة جنرال موتورز General Motors؛ ثم أصبح مديرًا عامًا للشركة في عام 1925، وفي عام 1941 أصبح رئيسا للشركة التي حولت معظم انتاجها للأليات والمعدات العسكرية، على الرغم من أنها استمرت في إنتاج سيارات للاستخدام المدني حتى أوائل عام 1942. وبين عامي 1942 و 1945، باعت الشركة بضائع من انتاجها بقيمة 13.4 مليار دولار ؛ كان حصت الجيش الامريكي منها أكثر من 90 في المئة، اذ قدمت شركة جنرال موتورز الدبابات والشاحنات المدرعة والطائرات والأسلحة والذخيرة. وشكل انتاج الشركة حوالي ربع جميع الدبابات والسيارات المدرعة ومحركات الطائرات التي صنعت في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية. شغل ولسون منصب وزير الدفاع الأمريكي في المدة (1953-1957). توفي في مزرعته في نوروود، لويزيانا، في 26 ايلول 1961. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010, PP.829 – 832.

Charles E. Wilson، ومدير الاستخبارات المركزية الن دالاس، ووكيل وزارة الخارجية وولتر بيدل سميث[45] **Walter Bedell Smith**، ومساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية روبرت دانيال مورفي[46] Robert Daniel Murphy، والسفير الامريكي في ايران لوي هندرسون. وقد حصل روزفلت في ذلك الاجتماع على الاذن بتنفيذ العملية[47]. التي عرفت لدى الأمريكان باسم أجاكس (Ajax)، بينما عرفت لدى البريطانيين بعملية بوت (Boot)[48].

ولان مصدق كان يحظَ بتأييد شعبي كبير فقد سبق عملية اسقاطه حملة دعائية ضخمة هدفت الى خلق وتوسيع وتعزيز العداء العام وعدم الثقة والخوف من مصدق وحكومته. وعلى هذا النحو، كان الهدف الرئيس من الحملة الدعائية هو إثارة الاضطرابات والخوف والسخط بين عامة الناس حتى يتم دفعهم الى

([45])وولتر بيدل سميث: سياسي وقائد عسكري أمريكي ولِدَ عام 1895. برز اسمه خلال المعارك التي قادها في الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، وبعد الحرب أصبح سفيرًا لبلاده في الاتحاد السوفييتي، وفي عام 1950 أصبح مديرًا لوكالة الاستخبارات المركزية، وفي عام 1953 أصبح وكيلًا لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس. توفي عام 1961.

Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010, P. 266.

([46])روبرت دانيال مورفي: ولِدَ في الولايات المتحدة عام 1894. درس القانون وحصل على شهادة الدكتوراه في تخصصه. تبوء العديد من المناصب منها: القنصل الأمريكي في باريس (1930–1936)، والسفير الأمريكي في بلجيكا (1949 – 1952)، والسفير الأمريكي في اليابان عام 1953، ومساعدًا لوزير الخارجية لشؤون المنظمات الدولية منذ نيسان 1953، ومساعدًا لوزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة عام 1954، ونائبًا لوكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية عام 1955، والممثّل الشخصي للرئيس إيزنهاور خلال أزمة لبنان عام 1958، ووكيلًا لوزير الخارجية للشؤون السياسية عام 1959. تقاعد من الخدمة عام 1960. توفي في نيويورك عام 1978. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Spencer C. Tucker, Cold War A Student Encyclopedia, Vol. II, III, United States of America, 2008, P. 1417.

([47])Editorial Note, NO. 225, Cited in: F.R.U.S., Iran,1951–1954, Government Printing Office, Washington, 2017, P. 602.

([48]) علاء رزاك فاضل النجار، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الايرانية 1941 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية – جامعة البصرة، 2011، ص 100 – 101.

معارضة حكومة مصدق أو على الأقل الامتناع عن دعمه بنشاط. وعلى هذا الاساس فان الحملة ستكون ذات قيمة حقيقية للمصالح المتبادلة للولايات المتحدة وبريطانيا، حتى في حال فشل الانقلاب العسكري، لأنها على الأقل كان من شأنها أن تجعل موقف حكومة مصدق أكثر عرضة للخطر وغير مستقرة. لذلك، ورغم أن الهدف النهائي للحملة كان اسقاط مصدق، فإن هدفها على أقل تقدير كان تعريض حكومته للخطر بحيث يمكن للإجراءات اللاحقة أن تخفف من حدة سياساته أو تؤدي في نهاية المطاف إلى سقوطه[49].

كان من المقرر استخدام موضوعات عدة في الحملة الدعائية، وخاصة في المقالات والنشرات والكتيبات التي سيتولى صياغتها وترجمتها إلى الفارسية موظفو الولايات المتحدة في ايران، وكانت بعض هذه المواد مؤيدة للشاه وبعضها الآخر مناهض لمصدق. وكان من ضمن هذه الموضوعات ان مصدق يؤيد حزب توده والاتحاد السوفييتي، وهو عدوًا للإسلام لأنه يتعاون مع حزب توده ويدعم أهدافهم. وانه يدمر عمدًا معنويات الجيش وقدرته على حفظ النظام. ويعمل متقصدًا على تعزيز نمو العناصر الانفصالية الإقليمية من خلال إبعاده لسيطرة الجيش عن المناطق القبلية، الامر الذي يترتب على جزء منه تسهيل مهمة السوفييت في الاستيلاء على المقاطعات الشمالية. كما انه يقود البلاد إلى الانهيار الاقتصادي. ونظرًا لشعبية مصدق، فقد رأت الخطة التنفيذية أيضًا أنه من الضروري أن تؤكد الصحافة والإعلام الانقلابي أن السلطة قد "**افسدت**" مصدق إلى الحد الذي لم يعد معه أي أثر للرجل الطيب الذي عاش في السنوات السابقة، وهو الآن يتمتع بكل الغرائز القمعية التي يتمتع بها الدكتاتور. ولزيادة فعالية هذه المواضيع، صدرت التعليمات

(49)Hakimeh Saghaye-Biria, United States propaganda in Iran: 1951-1953, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Mass Communication, May, 2009, P. 58.

لموظفي الولايات المتحدة في ايران بإعداد خط أخير من الدعاية مفاده أن مصدق كان ضحية لمستشاريه الطموحين عديمي الضمير[50].

وعليه، أعد فريق وكالة الاستخبارات المركزية عددًا كبيرًا من المقالات والصحف والكتيبات المؤيدة للشاه والمناهضة لمصدق، مع التركيز على الموضوعات المذكورة أعلاه. وفي 22 تموز 1953، بدأ عملاء وكالة الاستخبارات المركزية في ايران في توزيع هذه المواد، واستعانوا في المقام الأول بخدمات الصحف المدفوعة الأجر لنشرها. فعلى سبيل المثال ذكر احد عملاء وكالة الاستخبارات الامريكية دونالد ويلبر **Donald N. Wheeler**، ان أحد مالكي الصحف في ايران حصل على ما يقارب (45) ألف دولار أميركي، مقابل تسخير صحيفته لخدمة اهداف وكالة الاستخبارات المركزية، التي اطلقت كذلك حملة دعائية منفصلة باستخدام المواد المعدة سلفًا والمؤيدة للشاه في إقليم أذربيجان في شمال غرب إيران، معقل حزب توده[51].

وضمن الجهود الدعائية لإضعاف حكومة مصدق اوصى كيرمت روزفلت في برقيته الى الين دالاس في 17 تموز 1953، بضرورة بقاء السفير هندرسون خارج ايران، وكذلك قيام مدير بعثة التعاون التقني الامريكي الى ايران، ويليام وارن **William E. Warne**، بمغادرة طهران على ان لا يتوجه مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية بل الى اوروبا، لمنع الحكومة الايرانية من استغلال سفره والترويج لمسألة ان وارن ذهب لواشنطن لجلب المساعدات المالية الى ايران[52]. الامر الذي يبين ان روزفلت كان يعمل بذكاء شديد لا حراج حكومة مصدق، وافهام الشعب الايراني بان الولايات المتحدة لا ترغب باستمرار مصدق في الحكم.

([50])Donald N. Wilber, Overthrow of Premier Mossadeq of Iran, November 1952-August 1953, 1969, Appendix B, PP. 16-17.

([51])Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., P. 64.

([52])Memorandum From the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans (Roosevelt) to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, July 17, 1953, NO. 243, Cited in: Iran,1951–1954, PP.628 - 629.

ومن خلال استخدام الدعاية السوداء والارهاب، حاول فريق وكالة الاستخبارات المركزية حشد الزعماء الدينيين ضد مصدق. اذ وزع عملاء وكالة الاستخبارات المركزية بيانات مزورة باسم حزب توده توعدوا فيها عدد من الزعماء الدينيين المستهدفين "**بعقاب وحشي**" إذا ما قاموا بمعارضة حكومة مصدق. كما أجرى بعضهم مكالمات هاتفية هددوا من خلالها بعض هؤلاء الزعماء باسم حزب توده[53].

من جانبه حاول مصدق تحشيد اكبر قدر من مناصريه للوقوف بوجه معارضيه ومنتقدي سياساته لا سيما في داخل ايران، مستغلًا يوم 21 تموز الذي صادف ذكرى اعادته الى للسلطة[54]. وفي اليوم التالي، لخصت السفارة الامريكية في ايران في برقيتها الى وزارة الخارجية اهم المظاهر التي شهدتها تظاهرات اتباع مصدق والشيوعيون. فعلى الرغم من تأكيد السفارة بأنه من المبكر استخلاص نتائج تلك التظاهرات أو تحديد ماهي تحركات مصدق التالية، الا انها اوضحت ان الشيوعيون اظهروا قدرًا كبيرًا من الدقة والتنظيم، وان الشعارات التي رفعوها ونادوا بها لم تتعرض الى شخص الشاه محمد رضا او الحكم البهلوي، الا ان مهاجمة الولايات المتحدة الامريكية كانت هي السمة الابرز لذلك الحدث[55].

اثار تحركات اتباع مصدق لاسيما تظاهراتهم الاخيرة حفيظة الادارة الامريكية، لذا استغلت الحملة الدعائية للولايات المتحدة ضد مصدق بفعالية العديد من التصريحات الصادرة عن كبار المسؤولين الأميركيين والتي كررت المواضيع الدعائية التي ربطت بين مصدق وحزب توده من جهة، وأوضحت أن المساعدات الأميركية لن تصل إلى إيران من جهة اخرى. واستنادًا إلى اقتراح من وكالة الاستخبارات المركزية، ذكر وزير الخارجية دالاس في مؤتمر صحفي عقده في 28 تموز 1953: "**إن الأنشطة المتنامية للحزب الشيوعي غير الشرعي في إيران وتسامح الحكومة الإيرانية معها تسببا في إثارة قلق حكومتنا.**

([53])Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., PP. 66-67.

([54])Memorandum From the Chief of the Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Roosevelt) to Mitchell, Washington, July 16, 1953, NO. 241, Cited in: F.R.U.S., Iran,1951–1954, P.626.

([55])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, July 22, 1953, NO.246, Cited in: F.R.U.S., Iran,1951–1954, P.632.

وهذه التطورات تجعل من الصعب منح المساعدات لإيران". وأثناء إلقائه كلمته في المؤتمر الذي عقد له في مدينة سياتل بولاية واشنطن في 4 آب من العام نفسه، أشار الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور[56] **Dwight David Eisenhower**، إلى أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع إيران الشيوعية[57].

وتماشيًا مع الخطة الامريكية للإطاحة بمصدق غادر الشاه طهران متوجهًا الى قصر قزوين في 13 اب 1953، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق، والثاني تعيين الجنرال فضل الله زاهدي[58] بدلًا عنه، بعد ان اكد روزفلت للشاه بان كل شيء تم الترتيب له، ولا يوجد أي احتمال

([56])دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 – 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (1953 – 1961)، بوصفه مرشحًا عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن: حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, pp. 82 -84.

([57])Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., P. 66.

([58]) فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة1890. انتسب إلى الجيش، وعهد إليه عام 1923، أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران. عين عام 1925 قائدًا للفرقة العسكرية في شمال إيران. وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام 1941، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام 1945 أعيد إلى إيران. انتخب عضوًا في مجلس الأعيان عام 1949، وشغل منصب وزيرًا للداخلية عام

للفشل. وفي اليوم نفسه تم تسليم الاوامر الملكية إلى زاهدي الذي كان عليه اختيار وقت وطريقة إبلاغ مصدق. وكان من المفروض ايضًا ان يتم التنفيذ في ذلك اليوم، الا ان وصول اوامر الشاه الى زاهدي في وقت متأخر احال دون ذلك، وفي اليومين التاليين لم يتخذ الاخير أي اجراء بسبب العطلة. وما ان حل يوم 16 اب الا وكانت خيوط المؤامرة قد انكشفت لمصدق الذي كان لديه الوقت لاتخاذ تدابير مضادة. فما أن وصل قائد الحرس الشاهنشاهي العقيد نعمة الله نصيري إلى منزل مصدق لتسليمه مرسوم اقالته، تم إلقاء القبض عليه[59]. كما اصدر مصدق اوامره باعتقال عدد من المتنفذين في البلاط الملكي بما فيهم وزير البلاط الايراني ابو القاسم اميني، فضلًا عن دعوته لتكثيف الجهود الامنية في طهران، اذ كانت الدبابات والشاحنات التي تحمل قوات الأمن تتجمع حول القصور الملكية وإقامة رئيس الوزراء مصدق[60].

لم يثنِ فشل الخطة الامريكية وهروب الشاه الى بغداد في 16 اب 1953[61]، وكالة الاستخبارات المركزية من مواصلة عملها للإطاحة بمصدق. اذ بدأ عملاء الوكالة داخل ايران حملة دعائية ثانية حاولوا من خلالها إقناع الرأي العام الإيراني بأن زاهدي هو الرئيس الشرعي للحكومة وأن مصدق هو المغتصب الذي نفذ الانقلاب. لذا أرسل عملاء وكالة الاستخبارات المركزية من طهران رسالة إلى وكالة الانباء الامريكية (أسوشيتد برس) (**Associated Press**) في نيويورك، جاء فيها: "**هناك تقارير غير رسمية تفيد**

1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 300.

(59)Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State Baghdad, August 17, 1953, NO. 271, Cited in: Iran,1951–1954, P.673.

(60)Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 16, 1953, NO. 261, Cited in: Ibid, P.663.

(61)Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 16, 1953, NO. 263, Cited in: Ibid, P.665.

بأن قادة الانقلاب مدعومين بمرسومين أصدرهما الشاه، أحدهما يقضي بإقالة مصدق والآخر بتعيين الجنرال زاهدي ليحل محله"[62].

كما طلب عملاء وكالة الاستخبارات الامريكية في ايران من رؤسائهم في واشنطن في 16 اب 1953، إبلاغ الشاه بأن الحكومة الأمريكية مصرة على اتخاذ بعض الاجراءات التي تتمثل بالاتي[63]:

1. اجراء مقابلة صحفية عالمية للشاه، لإثبات حقيقة أنه تصرف بشكل قانوني وفي مصلحة بلده، وان مصدق هو من اجبره على مغادرة البلاد، وان زاهدي هو رئيس الوزراء من الناحية الدستورية.
2. دعم رئيس الوزراء الجديد من خلال الاظهار إلى إيران والعالم بأسره، الاوامر الملكية التي تنص على تكليفه بتشكيل الوزارة، واقالة مصدق.
3. ممارسة ضغوط شديدة على رئيس الأركان الجنرال تقي رياحي لإلقاء القبض على مصدق.
4. تأمين الحماية الكافية للجنرال زاهدي.
5. الترتيب لعودة الشاه الى بلاده.

كذلك رتب عملاء وكالة الاستخبارات المركزية لقاء اثنين من مراسلي صحيفة نيويورك تايمز في طهران مع ابن زاهدي، أردشير، الذي أظهر لهما الفرمان الأصلي الذي كلف بموجبه الشاه زاهدي ليكون رئيسًا للوزراء، وأعطاهم نسخًا منه. كما قام عملاء كالة الاستخبارات المركزية بتوزيع نسخ من فرمان تكليف زاهدي بتشكيل الوزارة، فضلًا عن بيانًا عامًا اعدوه للأخير وقام بتوقيعه، على المراسلين الأجانب ومراسلي الصحف المحلية[64]. وقد خاطب زاهدي في جزء من بيانه ضباط القوات المسلحة الإيرانية، بما نصه: "**كونوا مستعدين للتضحية وخسارة ارواحكم من أجل الحفاظ على استقلال إيران والملكية والدين**

([62])Donald N. Wilber, Op.Cit., P. 45.

([63])Telegram From the Station in Iran to the Central Intelligence Agency, Tehran, August 16, 1953, NO. 264, Cited in: Iran,1951–1954, PP.665 - 666.

([64])Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., PP. 68-69.

الإسلامي المقدس الذي يهدده الآن الشيوعيون الكفار"[65]. وبذلك ربطت الدعاية الامريكية في ايران بقاء الدين الاسلامي بنجاح الانقلاب ضد مصدق.

من جانب اخر، ارسل عملاء وكالة الاستخبارات المركزية في طهران إرشادات دعائية إلى المحطات الأميركية في كراتشي ونيودلهي والقاهرة ودمشق وإسطنبول وبيروت، مفادها أن حكومة زاهدي هي الحكومة الشرعية الوحيدة. وفي الوقت نفسه، بث عملاء وكالة الاستخبارات المركزية شائعات مفادها أن الانقلاب كان من تدبير حكومة مصدق بهدف إعطائها ذريعة للتحرك ضد الشاه وإلغاء النظام الملكي. وتم توظيف العديد من الصحف المدفوعة، بما في ذلك صحيفتي (داد) و(شاهد)، لخدمة الخط الجديد من الدعاية. ففي 17 اب 1953، جاء في العناوين الرئيسة لصحيفة شاهد "**انقلاب الحكومة المزيف لتغيير النظام**"، "**شبح البلطجة والشيوعية المروع يطارد إيران**"، "**أيها الناس لا تنخدعوا، فالانقلاب هو المرحلة الثانية من كوميديا الاستفتاء**"[66].

استغل حزب توده حالة الفوضى والاضطراب التي شهدتها ايران آنذاك، لينظم تظاهرات في طهران في 18 اب 1953، دون الحصول على اذن رسمي من الحكومة. وبعد ان صاحب تلك التظاهرات اعمال عنف، أمر مصدق قوات الامن بالتصدي لها حتى وان تطلب الامر استخدام القوة ضدها، الامر الذي ادى الى اندلاع قتال عنيف بين قوات الأمن وانصار حزب توده. وفي المقابل انطلقت تظاهرات مؤيدة للشاه من بازار طهران صباح اليوم التالي، التي سرعان ما اجتاحت المدينة بأكملها، في وقت رفضت قوات الأمن المرسلة للتصدي لها اللجوء إلى العنف ضد حشود المتظاهرين، ومما زاد الامر سوءًا على حكومة مصدق انضمام قسم من قوات الامن الى المتظاهرين، الذين زادت اعدادهم واخذوا يهاجمون مكاتب الصحف التي كانت تحرض على الشاه. وقد اكدت السفارة الامريكية في طهران أن الحشود يقودها ويوجهها مدنيون وليس عسكريون، وانهم يمثلون جميع فئات الشعب الايراني، بما في ذلك العمال

(65)Donald N. Wilber, Op.Cit., P. 60.

(66)Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., P.69.

والكتاب وأصحاب المتاجر والطلاب وما إلى ذلك[67]. وفي اليوم نفسه، شدد عملاء وكالة الاستخبارات المركزية من حملتهم الدعائية، اذ ظهرت آلاف الصحف الكبيرة في شوارع طهران، والتي كانت تحمل نسخًا من فرمانات اقالة مصدق وتعيين زاهدي بدلًا عنه. كما نشرت صحف ايرانية عدة "**مقابلة مزعومة**" مع زاهدي اكدت أن "**حكومته هي الحكومة الشرعية الوحيدة الموجودة**"[68].

استغل عملاء وكالة الاستخبارات المركزية تلك الاحداث على اكمل وجه، اذ حرض بعض منهم المتظاهرين من حزب توده على نهب المقر الرئيس للحزب الوطني الإيراني في طهران، واوعزوا بنهب وتحطيم المحلات التجارية بهدف دعائي لإثارة الخوف والكراهية تجاه إرهاب توده في أذهان عامة الناس. ويشير دونالد ويلبر إلى أن هذا الوضع الفوضوي والتصريحات العلنية المناهضة للشاه التي أطلقتها حكومة مصدق كانت بمثابة أداة في إدامة خط الدعاية الذي انتهجته وكالة الاستخبارات المركزية. ومن جهة اخرى حث عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الحشود المؤيدة للشاه على إشعال النار في مكاتب الصحف المؤيدة لمصدق ومقرات حزب توده.[69].

لم تستطع الحكومة الايرانية وضع حد للتظاهرات التي حدثت يوم 19 اب 1953، اذ تمكن المتظاهرون من اجتياح منزل رئيس الوزراء مصدق، الا ان الاخير كان قد غادره سرًا. كما اسقط المتظاهرون مكتب الاركان العامة. وعلى الفور سيطر الجنرال زاهدي على الموقف ودخل بناية رئاسة الوزراء، وامر بتعيين الجنرال باتمانكيليش رئيسًا للأركان. وبدأت جميع وحدات الجيش في محيط طهران تتلقى الاوامر منه. وباتت معظم إيران تخضع لسيطرة زاهدي[70]. وفي اليوم التالي سلم مصدق نفسه الى السلطات الايرانية.

([67])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 20, 1953, NO. 283, Cited in: Iran,1951–1954, P.694.

([68])Donald N. Wilber, Op.Cit., P. 65.

([69])Hakimeh Saghaye-Biria, Op.Cit., P.72.

([70])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, August 20, 1953, NO. 283, Cited in: Iran,1951–1954, PP.694 – 695.

وفي 22 من الشهر نفسه عاد الشاه الى ايران[71]. وبذلك فقط نجحت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في اسقاط حكومة مصدق، في عملية عدَّت من اهم عملياتها في الشرق الاوسط، وتمكنت البرامج الدعائية التي انتهجها عملاء تلك الوكالة من تحقيق النتائج المرجوة منها على اكمل وجه.

الخاتمة

اثرت المتغيرات الدولية التي برزت على اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945، كثيرًا على السياسة الخارجية للولايات المتحدة. اذ بات التنافس والسعي للسيطرة على مناطق جديدة من العالم هي السمة الابرز للحرب الباردة التي كانت دائرة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي. ولا شك ان ايران كانت تمثل واحدة من اهم تلك المناطق على الرغم من انها كانت بعيدة بعض الشيء عن حسابات السيطرة لدى الساسة الامريكان بوصفها كانت منطقة نفوذ بريطانية – سوفييتية، الا ان تراجع قوة بريطانيا عالميًا منذ النصف الثاني من القرن العشرين، فضلًا عن المشكلات التي واجهة الاخيرة في ايران على اثر قيام الحكومة الايرانية بتأميم النفط الايراني ترك المجال رحبًا للتحركات الامريكية داخل البلاد.

الا ان الارث الذي خلفته القوى الاستعمارية في ايران من نهب واستغلال لخيرات البلاد، وما نتج عنه من تصاعد الرفض للنفوذ الاجنبي، وظهور قوة وطنية طالبت بالسيادة والاستقلال، صعب من مهمة التطلعات الامريكية في ايران، وحدد من سياستها هناك. لذا نجد ان الادارة الامريكية اعتمدت كثيرًا على الاساليب الدعائية في سياستها الخارجية تجاه ايران، والتي كانت مصحوبة بحذر شديد خشية من ردود الفعل الداخلية، فضلًا عن خسارة ايران نهائيًا نتيجة سيطرة السوفييت عليها.

ساهمت عوامل عدة في نجاح الدعاية الامريكية في ايران، يأتي في مقدمتها خلافات مصدق مع بعض الزعامات الدينية والوطنية. فضلا عن تساهل الاخير مع تحركات اعضاء حزب توده غير المحسوبة، والتي صاحبها الكثير من اعمال العنف والاضطرابات، الأمر استغله عملاء وكالة الاستخبارات الأمريكية

(71) خضير البديري، المصدر السابق، ص 191 – 192.

ليصوروا للناس حالة الرعب والإرهاب إذا ما تمكن هؤلاء من السيطرة على مقاليد الحكم في إيران. كما لا يمكن ان نتجاوز في هذا الشأن الضائقة الاقتصادية الخانقة التي عانت منها إيران نتيجة تأميم النفط الإيراني وامتناع الدول الغربية عن شراء النفط الإيراني ما لم يتم حل الخلاف النفطي مع بريطانيا.

ختامًا، حققت الدعاية الأمريكية في إيران نجاحا باهرًا تغنت به كثيرا وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية. اذ تمكنت الولايات المتحدة من إسقاط حكم مصدق الذي كان يحظى بدعم شعبي واسع النطاق، إلا أن الممارسات والأساليب الدعائية التي اعتمدتها واشنطن تجاه حكومته عملت على إرباك الأوضاع الداخلية في إيران وأصبح المشهد السياسي والاقتصادي هناك يشوبه الضبابية، الأمر الذي استغله عملاء وكالة الاستخبارات الأمريكية ليقودوا انقلابًا انهى حكم مصدق في إيران عام 1953.

المصادر والمراجع

اولاً: الوثائق غير المنشورة

أ– باللغة العربية:

1. دار الكتب والوثائق، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4962 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 28 تموز 1952 م، رقم الوثيقة 87.

ب– باللغة الانكليزية:

1. United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Recent Developments in Connection with the Kurdish-Language News Bulletin, April 10, 1950.
2. United States Embassy, Iran Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Motion Pictures-The Film Two Cities," May 16, 1950.
3. United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Priority Aims and Objectives of the

USIE Program in Iran Calls for Enhancing U.S. Prestige and Demonstrating Communist Fallacies," June 5, 1950.

4. United States Embassy, Soviet Union, Cable from Alan G. Kirk to the Department of State. [Voice of America and Radio Tehran], August 19, 1950.

5. United States Embassy, Iran, Cable from Henry F. Grady to the Department of State. [U.S.-Iranian Joint Propaganda Efforts], October 19, 1950.

6. United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Motion Pictures-Pro-Soviet Feature Film North Star," December 28, 1950.

7. United States Embassy, Iran, Cable from Edward C. Wells to the Department of State. "Notes on Expanded Program for Iran", January 12, 1951.

8. Department of State Report, Conference of Middle East Chiefs of Mission, Istanbul, February 14-21, 1951.

9. United States Embassy, Iran, Cable from Henry F. Grady to the Department of State. [Kurdish Voice of America Broadcasts], August 6, 1951.

10. Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs Letter from Edward W. Barrett to George Cameron, Propaganda Advice, October 4, 1951.

11. Letter from George Cameron to Edward W. Barrett, Propaganda Activities in Iraq, October 24, 1951.

12. United States Embassy, Iran, Cable from Loy Henderson to the Department of State. [Iranian Oil Policy], November 21, 1951.

13. United States Embassy, Iran Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "IE: Local Newspaper Item on USIE Radio Scripts," January 14, 1952.

14. United States Embassy, Iran, Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "I.E.: Local Newspaper Items of USIE Radio Scripts," January 21, 1952.

15. United States Embassy, Iran, Despatch from Edward C. Wells to the Department of State. "IIA: Country Plan," April 28, 1952.

16. Department of State Cable from Dean Acheson to the United States Embassy, Iran. [Media Guidance for Iran], July 28, 1952.

17. United States Embassy, Iran, Cable from Loy Henderson to the Department of State. [U.S. Propaganda Program in Iran], September 6, 1952.

18. Donald N. Wilber, Overthrow of Premier Mossadeq of Iran, November 1952-August 1953, 1969, Appendix B.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

1. Foreign Relations of the United States, 1951, National Security Affairs; Foreign Economic Policy, Volume I, United States Government Printing Office, Washington, 1979.

2. Foreign Relations of the United States, Iran,1951–1954, Government Printing Office, Washington, 2017, P. 602.

ثالثاً الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ– باللغة العربية:

1. الشمري، ثامر مكي علي، (2008)، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

2. النجار، علاء رزاك فاضل، (2011)، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الايرانية 1941 – 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التاريخية – جامعة البصرة، العراق.

ب– باللغة الانكليزية:

1. Biria, Hakimeh Saghaye, (2009), United States propaganda in Iran: 1951-1953, A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Mass Communication.

رابعاً: الكتب:

أ– باللغة العربية:

1. صفري، حميد، (1966)، النفط يستعبد إيران، ترجمة عبد الرزاق الصافي، منشورات مكتبة بغداد، بغداد.

2. البديري، خضير، (2015)، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، بيروت.
3. البيضاوي، خيرات، (د.ت.)، ايران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت.
4. وابز ، دايفيد، و روس، توماس، (د.ت.)، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة.
5. البكاء، طاهر خلف، (2002)، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد.
6. كوبلاند، مايلز، (1970) ، لعبة الأمم، أللأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت.
7. فرهمند، مهربان، (1984)، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد.

ب– باللغة الفارسية:

1. دواني، علي، (1360) ، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، بنياد فرهنكي امام رضا، تهران.
2. رهنما، علي، (1387)، نيروهاي مذهبي بر بستر حركت نهضت ملي ، جاب دوم ، تهران .
3. محمدي، علي ، (1373)، آيت الله كاشاني ، رأيت الاستقلال ، جاب اول ، نشر سازمان ، قم.
4. باكدة، لطفعلي لطيفي، (1380) ، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران.
5. سخائي، محمود، (1331)، مصدق رستاخيز ملت، تهرأن.
6. نجفي، موسى، وحقاني، موسى فقيه، (1384)، تاريخ تحولات سياسي إيران ، جاب جهارم ، تهران.
7. نجمي، ناصر، (1373)، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران.

ت– باللغة الانكليزية

1. Goss, Chris M., (2015), A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College.
2. Mayer, Michael S., (2010), The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York.

خامساً: الصحف:

1. القبس، " جريدة "، (2010)، الكويت، العدد 13181، 7 شباط.

سادساً: الموسوعات باللغة العربية:

1. الكيالي وآخرون، عبد الوهاب، (1990)، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت.
2. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، (1985)، ج 1، بغداد.

سابعاً: الموسوعات والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Toropov, Brandon, (2000), Encyclopedia of Cold War Politics, New York.
2. Kaufman, Burton I., Kaufman, Diane, (2009),Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK.
3. Nolan, Cathal J., (1997), Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London.
4. Edwards, Paul M., (2010), Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK.
5. Trahair, Richard C. S., Miller, Robert L., (2004), Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York.
6. Tucker, Spencer C., (2008), Cold War A Student Encyclopedia, Vol. II, III, United States of America.
7. The New Encyclopedia Britannica, (1989), Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.

ثامناً: مواقع شبكة الأنترنت:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/event/Point-Four-Program.

2. Sharon E. Knapp, Encyclopedia NCpedia, Allen, George Venable, Cited in: http://ncpedia.org/biography/allen-george-venable.

3. The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower.